هذا الانسان المذكور في قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال
اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين من هذه الامة او من غيرها اجاب
روي عطا وغيره عن ابن عباس قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد
في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله تعالى فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في
امره الحيل فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا اجد فيكم من يكفيني امر برصيصا
فقال له الابيض وهو صاحب الانبيا وهو الذي تصدى للنبي صلى الله عليه وسلم
وجاه في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي فدفعه جبريل الى اقصى بلاد
الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيك امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان
وحلق وسط راسه واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل عن صلاته
الا في كل عشرة ايام مرة ولا يفطر في كل عشرة ايام الا مرة فلما راى الابيض انه
لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته
فراى الابيض قايما يصلي على هيية حسنة من هيية الرهبان فلما راى ذلك من
حاله ندم على نفسه حين لم يجبه فقال انك حين ناديتني كنت مشغولا عنك
فما حاجتك قال حاجتي اني احببت ان اكون معك فان تاذن لي اقتبس من علمك
ونجتمع على العبادة فتدعو لي وادعو لك قال برصيصا اني لفي شغل عنك فان
كنت مومنا فان الله سيجعل لك مما ادعو للمومنين نصيبا ان استجاب الله لي ثم
اقبل على صلاته وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين
يوما بعدها ثم انفتل فراه قايما يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال له ما حاجتك
قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه
حولا يتعبد ولا يفطر الا في اربعين يوما يوما واحدا ولا ينفتل عن صلاته
الا في كل اربعين يوما مرة واحدة فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه
نفسه واعجبه حال الابيض فلما كان بعد الحول قال الابيض لبرصيصا اني منطلق
فان لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا منه فما رايت وكان يبلغنا عنك
غير الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي راه

من شدة

من شدة اجتهاده فلما ودعه الابيض قال له ان عندي دعوات اعلمكها تدعو
بهن هن خير مما انت فيه يشفي بها الله المريض ويعافي المبتلي والمجنون قال له برصيصا
اني اكره هذه المنزلة لان في نفسي شغلا واني اخاف ان علم بها الناس يشغلوني عن
عبادة ربي عز وجل فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال قد
والله اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاه في صورة طبيب
فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوى على جنيه
ولكن سارشدكم الى من يدعو الله فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم
الذي اذا دعي به اجاب فانطلقوا اليه فسالوه فدعا بتلك الدعوات فذهب عنه
الشيطان فكان الابيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعو
لهم فيعافون فانطلق الابيض يتعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرايل بين
ثلاثة اخوة وكان ابوهم ملكهم مات واستخلف اخاه فكان عمها ملك بني اسرايل
فعذبها الابيض وخنقها ثم جا اليهم في صورة رجل طبيب وقال افاعالجها قال نعم قال ان
الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكن سارشدكم الى رجل تثقون به تدعونها عنده
اذا جاءها شيطانها دعا لها حتى تعلموا انها قد عوفيت فتردونها صحيحة قالوا ومن
هو قال برصيصا قالوا كيف لنا ان يجيبنا الى هذا وهو اعظم شانا من ذلك قالوا
ابنوا صومعة الى جانب صومعته فدقوا عليه فان قبلها والا تضعوها في صومعتها
ثم قولوا له هي امانة عندك قال فانطلقوا اليه فسالوه في ذلك فابى فبنوا صومعة
على ما امرهم الابيض ووضعوا الجارية في صومعتها وقالوا له هذه اختنا فاحتسب
الله تعالى فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا عاين الجارية وما بها من الجمال
فسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها وكانت تنكشف عن
نفسها فجاءه الشيطان وقال له واقعها وستتوب بعد ذلك ويتم لك ما تريد
من الامر فلم يزل به حتى واقعها ولم يزل ياتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان
ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتتوب وان سالوك فقل
ذهب بها شيطانها ولم اقدر عليه فدخل عليها فقتلها ثم انطلق بها يدفنها الى جا

Copyright © King Saud University